

الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بالمؤسسة الاقتصادية : دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل ENICAB بسكرة بالجزائر

أ.د. خليل عبد القادر د . بروة إلهام
مخبر التنمية المحلية المستدامة جامعة محمد خيضر بسكرة
جامعة يحي فارس بالمدينة الجزائر
khelil_aek@yahoo.com
ilhemberrouba@yahoo.com

ملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوعين مهمين وهما الإبداع المحاسبي والبرامج المحاسبية، باعتبارهما من الاهتمامات المعاصرة في المؤسسات الاقتصادية من خلال معالجة البيانات الضخمة، وتزويد الإدارات العليا بتقارير سريعة ودقيقة لانجاز أعمالها، وتقديم الاستشارات اللازمة لها لانجاز قرارات بشكل صائب، وذلك من خلال محورين تعرضنا فيهما إلى الإطار النظري للإبداع المحاسبي، ثم تطرقنا إلى واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة بالجزائر، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية، ودورها في معالجة البيانات الضخمة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي ومنهج دراسة حالة. واستنتجنا أنّ مؤسسة صناعة الكوابل هناك ابداع محاسبي في برامجها وهي مواكبة للتطورات التكنولوجية.

Résumé:

Cette étude portait sur les deux questions sont importantes et sont la comptabilité créative et logiciel de comptabilité comme des préoccupations contemporaines dans les institutions économiques par le biais de traitement de données massives, et de fournir la haute direction rapide et des rapports précis pour achever ses travaux, et de fournir les conseils nécessaires à l'accomplissement des décisions correctement, à travers deux axes nous étions deux au cadre théorique à la comptabilité de la créativité, et ensuite nous avons traité avec la réalité de la comptabilité créative dans le logiciel de comptabilité et de son rôle dans la lutte contre l'industrie du câble de l'établissement de données massives Biskra, en Algérie, cette étude visait à identifier la réalité de la comptabilité créative dans le logiciel de comptabilité et de l'institution économique algérienne et leur rôle dans le traitement de données massives, en utilisant l'approche descriptive et la méthodologie de l'étude condition. Et nous avons conclu que l'organisation de l'industrie du câble, il y a la créativité dans les programmes comptables qui suivent le rythme de l'évolution technologique .

مقدمة:

نظرا لزيادة حجم المؤسسات الاقتصادية، وتعدّد أنشطتها أدى ذلك إلى زيادة الوقت والجهد بالإضافة إلى حصول العديد من المشاكل والأخطاء التي تحدث من تكرار كتابة واستخدام المعلومات، وكثرة السجلات والمطبوعات المتراكمة من المعلومات المحفوظة طوال سنوات عمل المؤسسات الاقتصادية، كل هذا أدى إلى اعتماد الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بالمؤسسة الاقتصادية كونها تقنية حديثة تساهم في معالجة الكم الهائل من البيانات وتزويد الإدارات العليا بتقارير سريعة ودقيقة لانجاز أعمالها وتقديم الاستشارات اللازمة لها لانجاز قرارات بشكل صائب، حيث أصبحت البرامج أحد الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات الاقتصادية، لأن ما يميز عصرنا الحالي هو التطورات العلمية والتقنية وتأثيرها على المؤسسات الاقتصادية في ظل التطور التكنولوجي وبروز المعرفة كعامل أساسي

وضروري للتنافس بين المؤسسات تطلبت إدارة الإبداع والتغيير في الفكر المحاسبي والمالي حتمية تحسين ورفع كفاءة وفاعلية المحاسبين المبدعين، وفي ظل الظروف الحالية للمحاسبة ومحاولاتها المتقدمة في وضع التكنولوجيا كعامل أساسي لتطورها، كان التفكير الكبير في رفع كفاءة وفعالية المحاسبة والمحاسبين عن طريق الإبداع والابتكار المحاسبي. وهذا ما سوف نتطرق له في هذه المداخلات لمعرفة واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية في المؤسسة الاقتصادية بالجزائر. وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما دور الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية لمعالجة البيانات الضخمة بالمؤسسة الاقتصادية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تطرقنا الدراسة إلى المحاور التالية:

- I- الإطار المفاهيمي للمحاسبة الإبداعية.**
- II- الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة الجزائر.**
- I- الإطار المفاهيمي للمحاسبة الإبداعية:**
- I-1- تعريف المحاسبة الإبداعية:**

تعددت تعريفات الإبداع بتنوع وجهات الباحثين ومن هذه التعاريف نذكر ما يلي^{xvii}:

- الإبداع هو القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة، أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجيات بطريقة جديدة، أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس^{xviii}.
- كما نعني بالإبداع الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية والموضوعية، التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل ذو قيمة من الفرد والجماعة، والإبداع بمعناه الواسع يعني إيجاد الحلول الجديدة للأفكار والمشكلات والمناهج. وتم تعريفه أيضا بأنه استحداث فكرة أو نظرية أو افتراض علمي جديد أو اختراع جديد أو أسلوب جديد لإدارة منظمه^{xix}.

ومنه نستطيع تعريف الإبداع بأنه مجموعة من التوجهات والميولات الوجدانية والقدرات العقلية التي يمتلكها الشخص، والتي تمكنه من إنتاج أفكار أصيلة وتعدد أنواع الإبداع بحسب المجال الذي نريد دراسته ومن بين المجالات المهمة بالنسبة للمؤسسات والأفراد نجد المحاسبة التي هي عبارة عن نظام للمعلومات هذا الأخير يحتاج لإبداع من أجل توصيل معلومات دقيقة، صحيحة، ذات مصداقية للأطراف من أجل اتخاذ القرار ومن هنا ظهر مصطلح المحاسبة الإبداعية.

وتعدّ المحاسبة الإبداعية من مواليد سنوات السبعينيات حيث نجد هذا المصطلح موجودا في المحاسبة الانجلوسكسونية، وذلك من خلال الأبحاث التي كان يقوم بها المنظرين والمفكرين المحاسبين والتي تتجلى في النظرية الإيجابية للمحاسبة، وقد أصبح مفهوم المحاسبة الإبداعية محل تركيز واهتمام من قبل المحاسبين والمراجعين بشكل كبير جدا خلال السنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث انهيار شركة (ارنون) وتحميل شركة (آرثر أندرسون) بكونها الشركة المسؤولة على تدقيق حسابات شركة (ارنون) جزء من مسؤولية انهيار الشركة واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي تظهر البيانات المحاسبية بغير شكلها الصحيح.

وهناك عدة تعريفات للمحاسبة الإبداعية تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين التعاريف المتعلقة بالمحاسبة الإبداعية نذكر منها ما يلي^{xx}:

- تعرف بأنها هي "عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلا إلى ما يرغب فيه المعدون من خلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة و/ أو تجاهل بعضها و/ أو جميعها".

- كما تعرف المحاسبة الإبداعية بأنها "العملية التي يستخدم من خلالها المحاسبون معرفتهم بالقواعد المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات منشآت الأعمال". وهي كذلك عبارة عن "وصف شامل وعمام لعملية التلاعب بالمبالغ أو العرض المالي لدوافع داخلية".

كما تُعرّف بأنها عبارة عن الإجراءات أو الخطوات التي تستخدم للتلاعب بالأرقام المالية، باستخدام خيارات وممارسات المبادئ المحاسبية، أو أي إجراء أو خطوة باتجاه إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل.

ومنه نستطيع تعريف المحاسبة الإبداعية بأنها استخدام أساليب أو طرق أو إجراءات أو مفاهيم أو معايير أو نظريات جديدة غير مألوفة يمكن استخدامها لتفسير أو تحليل أو حل مشكلة محاسبية تواجه الإدارة، حيث يتمتع المحاسب المبدع بقدرات مميزة.

I-2- خصائص المحاسبة الإبداعية:

تتميز المحاسبة الإبداعية بعدة خصائص والتي تبين لنا بدورها الخصائص التي يتميز بها المحاسب المبدع والمتمثلة في^{xxi}:

- قدرة المحاسب على التحليل والتجميع؛
- قدرة المحاسب على التخيل والحدس؛
- أن يتمتع المحاسب بالشجاعة والثقة بالنفس؛
- اعتماد المحاسب على التعليمات المبنية على الحقائق العلمية وليس التعليمات المستمدة من المراكز الإدارية؛
- النقد الذاتي، فالحاسب المبدع هو الذي يستطيع تطوير ذاته من حيث النقد والتهذيب والتقييم للأفكار والمعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها.

I-3- مجالات المحاسبة الإبداعية:

تتمثل مجالات المحاسبة في:

- نظام المعلومات المحاسبي؛
- القياس المحاسبي؛
- طرق توزيع أو تحميل المصروفات المختلفة؛
- الأساليب المختلفة لعرض القوائم والتقارير المالية والمحاسبية؛
- أساليب التحليل المالي؛
- تطوير البرامج الآلية المحاسبية.

I-4- تقنيات المحاسبة الإبداعية:

إن هناك عدة تقنيات للمحاسبة الإبداعية والتي تصنف حسب عدة اعتبارات وفي عدة أصناف، نذكر منها^{xxii}:

I-4-1- تصنيف François Bonnet سنة 1995:

- جدول حسابات النتائج والمبادئ المحاسبية: وذلك حسب الاستعمال الداخلي والخارجي، استعمال عقود الإيجار التمويلية، تقييم الإنتاج، مخصصات المخزونات؛
- جدول حسابات النتائج والسياسات المحاسبية: وذلك فيما يخص تغييرات النتيجة؛
- جدول حسابات النتائج وقرارات التسيير: من خلال تحسين النتيجة؛
- عمليات على الميزانية: رؤوس الأموال، الديون الدائمة واحتياجات رأسمال العامل بالإضافة إلى تمويل الخزينة.

I - 4-1 - تصنيف d'Hervé Stolowy :

- تقنيات لها تأثير على محددات النتيجة؛
 - تقنيات لها تأثير على عرض جدول حسابات النتائج؛
 - تقنيات لها تأثير على عرض الميزانية.
- من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن المحاسبة الإبداعية عبارة عن تلك التطورات الحاصلة في المجال المحاسبي من حيث الاتصال، القياس، العرض والإفصاح المحاسبي في القوائم والتقارير المالية.

II- الابداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة الجزائر.

II-1- مفهوم البرامج:

II-1-1- تعريف البرمجيات:

تعني البرمجيات برامج الحاسوب التي تعمل على إدارة المكونات المادية وتشغيلها كما تقوم بمختلف التطبيقات، ولأهميتها أصبحت تكنولوجيا أساسية لتشغيل الحاسوب مثل Microsoft، كما تساهم البرمجيات في معالجة المعلومات وتسجيلها وتقديمها كمخرجات مفيدة لأداء العمل وإدارة العمليات.^{xxiii}

II-1-2- أنواع البرمجيات: تقسم البرمجيات بشكل عام إلى^{xxiv}:

أ- **برمجيات النظام:** تعد برمجيات ضرورية لتشغيل الحاسوب وتنظيم علاقة وحداته ببعضها، ويضم هذا النوع من البرمجيات: برامج التشغيل والتي هي عبارة عن سلسلة البرامج التي تعدها المؤسسة المصنعة للحاسوب وتخزن فيها داخليا وتعد جزءا من الحاسوب نفسه؛

ب- **برمجيات التأليف:** وهي مجموعة البرامج التي تقوم بترجمة التعليمات، ويأخذ لغات البرمجة ذات المستوى العالي إلى لغة الآلة، وبمعنى آخر فإنه تتم ترجمة التعليمات المكتوبة بلغات مثل لغة البسك BASIC إلى لغة يفهمها الحاسوب؛

ج- **البرمجيات التطبيقية:** هي مجموعة البرامج التي يستخدمها المستخدم من أجل حل مشكلة معينة، أي البرامج التي تقوم بمعالجة البيانات فعلا وهذه البرامج تقسم إلى عدة أصناف حسب الأغراض المستفاد منها فنجد^{xxv}:

- **برامج التطبيقات الإدارية:** وهنا نميز بين:

✓ **برامج إدارة الأعمال:** مثل برامج المحاسبة والرواتب والتسويق والتوزيع والمالية والمصاريف، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة المكتبات، مراقبة المشتريات والمخازن، كلها برمجيات تؤدي وظائف إدارية مهمة؛

✓ **برامج دعم القرارات:** يُمكن أن يستخدمها المديرون لمساعدتهم على اتخاذ القرارات، تركز بعض هذه البرامج على حل مشكلات بصفة عامة مثل مجموعة المنفذ ExecutivePackag وحلولا لمشكلات إدارية في التخطيط ووضع الموازنات، بينما صمم بعضها الآخر للمساعدة على حل مشكلات محددة ومثال آخر من هذه البرامج محلل القرارات decisionanalyst الذي يساعد المدير على اختيار أفضل حل من البدائل المطروحة عن طريق التقييم الكمي للبدائل المختلفة؛

✓ **برامج التطبيقات العلمية:** هي البرامج المستخدمة في معالجة البيانات العلمية في المجالات الرياضية، والهندسية والعلوم الطبيعية والإحصاء، والتصميم الهندسي، ومراقبة التجارب وبحوث العمليات؛

✓ **برامج التطبيقات العامة:** هي البرامج التي تمكّن من معالجة البيانات والمعلومات مثل: الجداول الإلكترونية، رسومات الحاسوب، برامج قواعد البيانات، برامج البريد الإلكتروني، معالج النصوص^{xxvi}.

✓ **الأنظمة الخبيرة:** هي الأنظمة المتخصصة والأكثر تطوراً في برمجيات التطبيقات، وهي برامج للذكاء الصناعي، إذ تمكّن هذه البرامج من حلّ المشكلات عوضاً عن الخبرات البشرية التي قد لا تكون في زمان ومكان الحاجة إليها، فعندما تحتاج المؤسسة لاتخاذ قرار لحل مشكلة معقدة فإنها تلجأ عادة لنصيحة الخبراء الكافية حول طبيعة المشكلة، وهم يدركون البدائل المتوفرة، وفرص النجاح، وتكاليف العمل المتوقعة، وتلجأ الشركات إلى نصيحة الخبراء في شراء المعدات، الدمج، والاقتناء وإستراتيجية الإعلان، والأنظمة الخبيرة تحاول أن تحل محل الخبراء البشريين، إن الأنظمة الخبيرة بالطبع هي أنظمة صنع قرار أو أجهزة حاسوبية وبرمجيات لحل المشاكل، وتستطيع أن تصل إلى مستوى معين في الأداء تساوي أو حتى تتعدى الخبراء البشريين في بعض الاختصاصات، الأنظمة الخبيرة بطبيعتها هي فرع تطبيقي من الذكاء الاصطناعي، وهناك تطبيق له في التشخيص الطبي كما أن الأنظمة تنتشر في مجالات تطبيقية معقدة كإدارة العقارات والقدرات، خطط الشركات، نصيحة ضريبية، تقييم التحكم الداخلي وتحليل الخطأ، الفكرة الأساسية وراء النظم الخبيرة بسيطة، فالخبرة تنتقل من الخبراء إلى الحاسوب بتخزينها في الحاسوب، ويستدعيها مستخدمو الحاسوب كنصيحة معينة عند الحاجة، ويستطيع الحاسوب أن يتوصل إلى استخلاصات معينة، وبعد ذلك تنصح الأنظمة الخبيرة الشخص المحتاج إلى الاستشارة لاتخاذ القرار المناسب^{xxvii}.

II-2- قاعدة البيانات :

سوف يتم في هذا العنصر التعرف على قاعدة البيانات.

II-2-1- تعريف قاعدة البيانات:

تعرف قاعدة البيانات بالمفهوم العام، أنها المستودع الذي يشتمل على كل البيانات والمعلومات المتواجدة في المؤسسة، أما بالمفهوم الضيق تحدد قاعدة البيانات بأنها تشتمل فقط على البيانات والمعلومات المخترنة في الكمبيوتر والتي تتوفر للمعالجة الآلية^{xxviii}.

حيث تخزن البيانات في قاعدة البيانات بشكل ملفات، والملف هو مجموعة من السجلات والسجل بدوره يتكون من عناصر أصغر هي الحقول، مثل اسم الطالب يمثل عنصر في حقل قاعدة بياناته، حيث يتكون الحقل من عدد من البايت والبايت من البيت Bit، وقاعدة البيانات لا تضم ملفات البيانات فحسب، وإنما تضم أيضاً وصفاً دقيقاً للعلاقات بين السجلات الموجودة في الملفات وتوصيف لكل عنصر من عناصر البيانات المعالجة^{xxix}.

II-3-3- واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بمؤسسة صناعة الكوابل:

II-3-3-1- التعريف بالمؤسسة محل الدراسة: أنشئت " وحدة الكوابل الكهربائية بسكرة " في سنة 1986، حيث كانت تابعة آنذاك " للمؤسسة الوطنية لصناعة الكوابل " الكائن مقرها بالعاصمة، ثم انفصلت عنها في سنة 1998، لتصبح " مؤسسة صناعات الكوابل لبسكرة "، حيث تقع مؤسسة صناعة الكوابل ببسكرة في المنطقة الصناعية غرب المدينة على جانب الطريق الوطني رقم 46 تبعد حوالي 450 كلم عن الجزائر العاصمة، وقد استفادت من قرار الاستقلالية في 04-11-1997 رأس مالها 800000000 دج، وبعد الشراكة مع الشركة الإسبانية أصبح رأسمالها يقدر بـ 1010000000 دج، وتعتبر من أكبر المصانع على المستوى الإفريقي، تقدر مساحتها بـ: 42 هكتار مغطاة تشتمل على ورشات إنتاج، مباني إدارية ...

أما القسم الباقي فهو عبارة عن مساحة حرة تقدر بـ: 26 هكتار تشتمل على موقف للسيارات ومساحة خضراء. ويبلغ عدد عمال المؤسسة إلى غاية 2012/12/24: 844 عامل، حوالي 77 % منهم يشتغلون بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الإنتاج، وهم ينقسمون إلى: إطارات: 117، أعوان تحكم: 161، أعوان تنفيذ: 566. أما بالنسبة للطاقة الإنتاجية البدائية هي 28000 طن، ولكن تغيرت حاليا لأسباب تكنولوجية واقتصادية.

وقد قامت مؤسسة ENICAB بعقد شراكة مع شركة إسبانية "GENERAL CABLE" أواخر نوفمبر 2007، حيث أن النسبة المخصصة لهذه الشركة تقدر بـ 70%، أما الدولة فكان لها 30%، وبذلك فقد أصبحت مؤسسة ENICAB فرعا للشركة الإسبانية ولم تعد ملكا للدولة.

II-3-3-2- واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية بمؤسسة صناعة الكوابل ENICAB

تستخدم مؤسسة صناعة الكوابل تكنولوجيا المعلومات منذ سنة 1988 إلى يومنا هذا، كما أنها ظلت مواكبة للتطورات التكنولوجية وهذا لتحقيق الفعالية، والاستفادة من المميزات التقنية لتكنولوجيا المعلومات في تطوير وتحسين أدوات مختلف الوظائف، وذلك من خلال استخدام هذه الأداة في تخزين ومعالجة وتبادل المعلومات بسهولة ودقة، وبعد زيارة المؤسسة محل الدراسة وملاحظة الهيكل التنظيمي وجدنا أن هناك دائرة خاصة بالمعلوماتية تابعة للمديرية العامة، حيث تمثل مهمتها في الخدمات التي تستفيد منها المؤسسة في إطار الاتصالات السلكية واللاسلكية والشبكة المعلوماتية وبرامج وأجهزة الحاسوب، حيث يقوم بإدارتها أربع مهندسين في الإعلام الآلي وتقني سامي في الاتصالات، وهذا يدل على أن المؤسسة تقوم بتوظيف إطارات مختصة وتكوين المستعملين لهذه الأداة، ولمعرفة واقع البرامج المحاسبية بمؤسسة صناعة الكوابل ENICAB تطرقنا إلى تطور البرامج المحاسبية.

II-3-2-3- تطور البرامج المحاسبية (من 1988 إلى 2013).

هناك عدة تغييرات وتطورات حدثت خلال هذه الفترة، سواء في الحواسيب أو البرامج أو الشبكات وبالأخص البرامج التي كان فيها تغيير، وهذا التغيير كان من طرف مهندس في الإعلام الآلي والذي هو مساعد المدير التنفيذي المسؤول عن تكنولوجيا المعلومات، أي موظف من داخل المؤسسة بالإضافة إلى برامج فرضت على المؤسسة من طرف المؤسسة الأم أي الشركة الإسبانية "GENERAL CABLE"، بالإضافة إلى أخرى تم اقتنائها من خارج المؤسسة.

في سنة 1988: كانت المؤسسة تستخدم حواسيب ذات الحجم الكبير، وهواتف ثابتة وتستخدم ثلاث برامج تطبيقية، وهي تتمثل فيما يلي:

❖ **PAIE** : يستخدم هذا البرنامج في وظيفة الموارد البشرية، وهذا البرنامج تم كتابته داخل المؤسسة من قبل إطار مختص في الإعلام الآلي، أي مهندس في الإعلام الآلي، وكان ذلك في سنة 1988، حيث تم إعداد هذا البرنامج لتسيير الموارد البشرية، ويقصد بذلك بالأخص إعداد كشوف الأجر les fiches de paie؛

❖ **GESTION DE STOCKS MP/PR** : يستخدم هذا البرنامج لتسيير المخزونات، من قطع غيار والمواد الأولية وتمت كتابة هذا البرنامج من داخل المؤسسة من طرف مساعد المدير التنفيذي المسؤول عن تكنولوجيا المعلومات، والذي هو مهندس في الإعلام الآلي؛

❖ **Comptabilité Générale** : يستخدم هذا البرنامج في الأغراض التي أعد من أجلها، والتي تتمثل في إعداد جداول حسابات النتائج، الميزانية، دفتر الأستاذ، اليومية.

في سنة 1989: لم تكن هناك تغييرات لكن جرت بعض التطورات في البرامج السابقة من طرف مساعد المدير التنفيذي المسؤول عن تكنولوجيا المعلومات.

من سنة 1991-1993: في سنة 1991، تم استخدام الشبكة، كما قامت المؤسسة باقتناء من شركة CTEC ALGER الأنظمة التالية : - ACHAT d'un Multi post ، - Application

وهذا عبارة عن وحدة مركزية مع عدة تطبيقات، حيث هي عبارة عن وحدة مركزية واحدة، لكن تشمل عدة حواسيب، أي أن كل الموظفين يعملون بهذه الوحدة، ولكن هذا لم يدم طويلا إلا سنتين لعدم نجاحه.

من سنة 1994-2000: خلال هذه الفترة، تم ظهور عدة برامج والتي تمت كتابتها من طرف مساعد المدير التنفيذي المسؤول عن تكنولوجيا المعلومات، والذي هو مهندس في الإعلام الآلي، وهذه البرامج تتمثل فيما يلي:

❖ **Commercial** : يستخدم هذا البرنامج لتسيير ملفات الزبائن، ولتسيير المخزون النهائي في المخازن ومناطق التوزيع التابعة للمؤسسة؛

❖ **Gestion de stocks PF** : يستخدم هذا البرنامج لتسيير المخزون النهائي؛

❖ **Investissement** : هذا البرنامج يستخدم لحساب اهتلاكات الاستثمارات، وهو عبارة عن تطبيق بسيط؛

❖ **Calcul du Prix de Revient Du Câble** : يستخدم هذا البرنامج لحساب سعر التكلفة؛

❖ **Comptabilité Matière** : أي محاسبة المواد حيث تم إعداد هذا البرنامج لتسجيل دخول وخروج المواد؛

❖ **Comptabilité Client** : أي محاسبة العملاء، حيث تم إعداد هذا البرنامج لتسجيل فواتير الزبائن؛

❖ **Comptabilité Générale** : يستخدم هذا البرنامج لإعداد الأغراض التي أعد من أجلها أي كل ما يتعلق بالمحاسبة العامة؛

❖ **Gestion de personnel** : يستخدم هذا البرنامج لتسيير المستخدمين أي حساب الأجور.

من سنة 2001-2007: خلال هذه الفترة، تم إدخال حواسيب صغيرة الحجم مع الطابعات، كما أنه تم إدخال آلة يطلق عليها informatique industrielle : faire assistée les machines par des automates، حيث يقوم الفرد بإدخال مواصفات الكابل وهي تقوم بإنتاجه.

من سنة 2008-2013: في هذه الفترة أصبحت مؤسسة ENICAB فرعاً للشركة الإسبانية "GENERAL CABLE"، ولم تعد ملكاً للدولة وهذا كان في أواخر نوفمبر 2007، وهذه الشركة أي "GENERALCABLE" قامت بإدخال مجموعة من الحواسيب المنقولة والبرامج، وتثبيت الشبكة وإدخال نظام تشغيل خاص، وكل ما هو جديد في هذه الفترة يتمثل فيما يلي:

❖ **Installation réseau intranet wifi+ fibre optique**: أي تثبيت شبكة الإنترنت؛

❖ **Installation serveurs**: يقوم بتخزين البيانات والمعلومات، وكل العمليات التي تمت في المؤسسة وتبادلها بين الموظفين والفروع؛

❖ **Installation master Windows**: عبارة عن نظام تشغيل خاص حيث يستطيع الموظفين المخول لهم فقط الدخول له؛

❖ **Commercial**: يستخدم هذا البرنامج لتسيير ملفات الزبائن وتسيير المنتج النهائي؛

❖ **Comptabilité**: يستخدم هذا البرنامج لتقييد العمليات الحسابية في دفتر اليومية، وإعداد دفتر الأستاذ، ميزان المراجعة، الميزانية، جدول حسابات النتائج؛

❖ **Achat**: هذا البرنامج خاص بعمليات الشراء؛

❖ **Production**: يستخدم هذا البرنامج لتسيير مراحل المنتج النهائي لمتابعة كميات الإنتاج بالإضافة إلى إعداد قوائم الإخراج؛

❖ **Diko**: يستخدم هذا البرنامج لحساب تكلفة الإنتاج؛

❖ **Gestion du Pointage par badge**: يستخدم لتسجيل حضور الموظفين يوميا عن طريق بطاقة إلكترونية؛

❖ **AS400**: هو اختصار لـ System de gestion de base de donnée، أي عبارة عن قاعدة بيانات يستطيع الموظفون الذين لديهم الحق الدخول إليها عن طريق كلمة سر، وهو يستخدم آليا مع البرامج السابقة.

II-2-4- واقع الإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية ودورها في معالجة البيانات الضخمة بمؤسسة صناعة الكوابل

بعد زيارتنا للمؤسسة وملاحظتنا للبرامج وجدنا أنها تستخدم برامج تطبيقية، وبرامج ذات الاستخدام العام والتي تتمثل في:

➤ **برامج معالجة النصوص WORD**: من المعروف فهو البرنامج الذي يسمح بكتابة نص، وفي الأغلبية يستفيد منه موظفي المؤسسة على مستوى كل المديريات في المراسلات فيما بينهم أو بين الفروع؛

➤ **المجدول EXCEL**: يسمح هذا البرنامج برسم جداول بطريقة سهلة وسريعة، وهو مستغل خاصة في المحاسبة المالية؛

➤ **برامج معالجة الصور**: يستفيد منه موظفو المؤسسة على مستوى كل المديريات تقريبا في تسريع وتحسين بعض الأعمال.

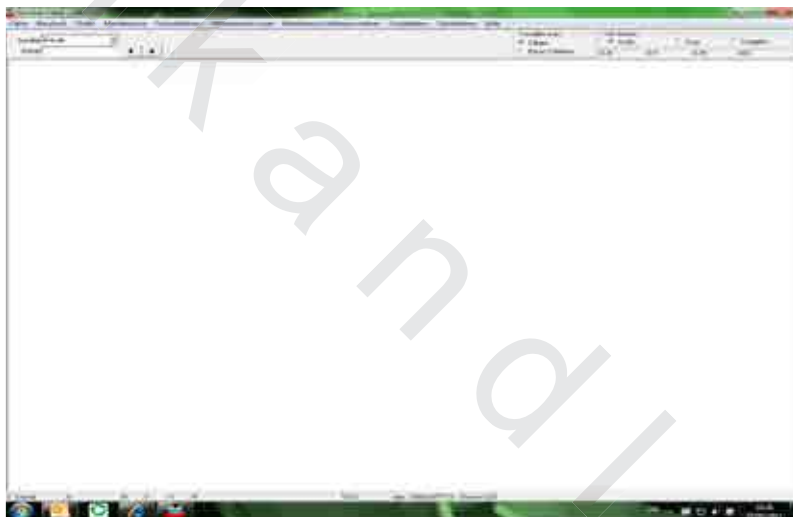
أما البرامج التطبيقية فتم إعداد أغلبها من طرف إطار في المؤسسة، والذي يمثل المسؤول التنفيذي في تكنولوجيا المعلومات، أما البعض الآخر فهو من الشركة الإسبانية "GENERAL CABLE" والبرامج التي يتم استخدامها حاليا تتمثل في:

☑ **Uniclass** : هذا البرنامج تستخدمه مديرية المالية والمحاسبة، في تسجيل كافة العمليات المحاسبية في دفتر اليومية، وإعداد دفتر الأستاذ، ميزان المراجعة، الميزانية، جدول حسابات النتائج وهو كذلك يستخدم آليا مع AS400 ؛

☑ **AS400** : عبارة عن قاعدة بيانات يعمل آليا مع البرامج التالية: CIS وهو اختصار ل Cable information system، DIKO، Achat، Uniclass، وبما أننا تكلمنا على قاعدة البيانات فبالإضافة إلى AS400، فإن المؤسسة تتوفر على Windows SERVER 2008؛

☑ **DIKO** : هذا البرنامج كما ذكرنا سابقا، يقوم بحساب سعر تكلفة الكابل، ويأخذ البيانات آليا من النظام AS400 ، وهو يتمثل في الشكل التالي رقم (01):

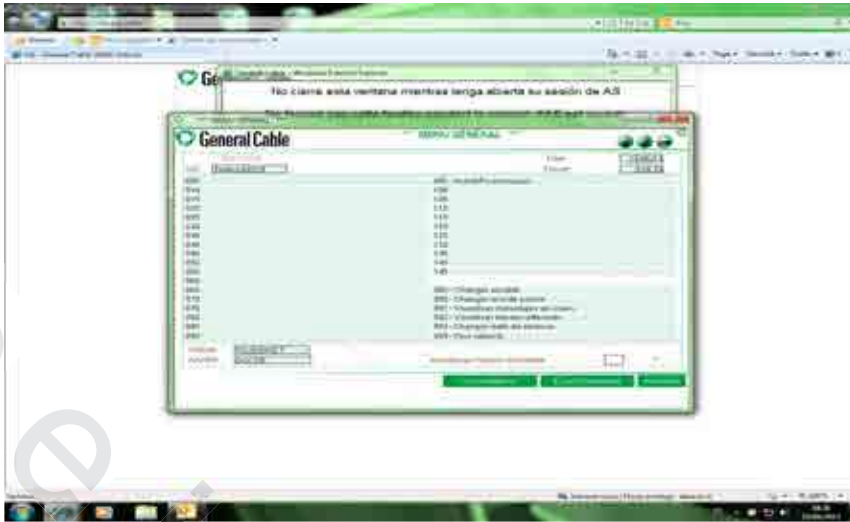
شكل رقم (01) : الشكل العام لبرنامج diko



المصدر: مصلحة المحاسبة المالية.

☑ **Achat** : وهذا البرنامج تستخدمه مديرية الشراء في تسجيل العمليات الخاصة بشراء المواد الأولية وقطع الغيار وهو أيضا يعمل آليا مع النظام AS400، ويتمثل هذا البرنامج في الشكل التالي رقم (02):

شكل رقم (02) : الشكل العام لبرنامج achat



المصدر: مصلحة المشتريات.

Investissement ☒ : يستخدم هذا البرنامج لحساب استثمارات الاستثمارات، وهو عبارة عن تطبيق بسيط والذي يتمثل في الشكل التالي رقم (03).

شكل رقم (03) : الشكل العام لبرنامج الاستثمارات



المصدر: مصلحة المحاسبة المالية.

حيث يوضح الشكل رقم 03 الملفات الثابتة التي لا تتغير يوميا، وتتضمن نافذة الملفات: الاستثمارات، وملف المخطط المحاسبي، وأخيرا ملف العائلات والتي تعني الآلات التي هي من نفس النوع أو الاختصاص، ونافذة المعالجات والتي تتضمن المشتريات والمبيعات وإدخال الجرد الفيزيائي، ونافذة طباعة النتائج مثل بطاقة استثمار ما، بالإضافة إلى عرض حوصلة عامة حسب رقم حساب استثمار ما. ونافذة صيانة وحماية البرنامج.

Comptabilité Matière ☒ : أي محاسبة المواد، وهو يقوم بمتابعة دخول وخروج المواد الأولية وقطع

الغيار وحساب التكلفة الوسطية المرجحة وهو يتمثل في الشكل التالي رقم (04):

شكل رقم (04) : الشكل العام لبرنامج محاسبة المواد.



المصدر : مصلحة المحاسبة المالية.

البرنامج لتسجيل الفواتير ويتمثل في الشكل التالي رقم (05): **Comptabilité Client et fournisseur** ☒ أي محاسبة الموردين والعملاء، ويستخدم هذا

شكل رقم (05) : الشكل العام لبرنامج محاسبة العملاء والموردين.



المصدر : مصلحة المحاسبة المالية.

عرض المنتجات النهائية، ويتمثل هذا البرنامج في الشكل الموالي رقم (06): **Commercial** ☒ هذا البرنامج خاص بالتسيير التجاري، يقوم بإعداد الفواتير وتسيير ملفات العملاء

والموردين.

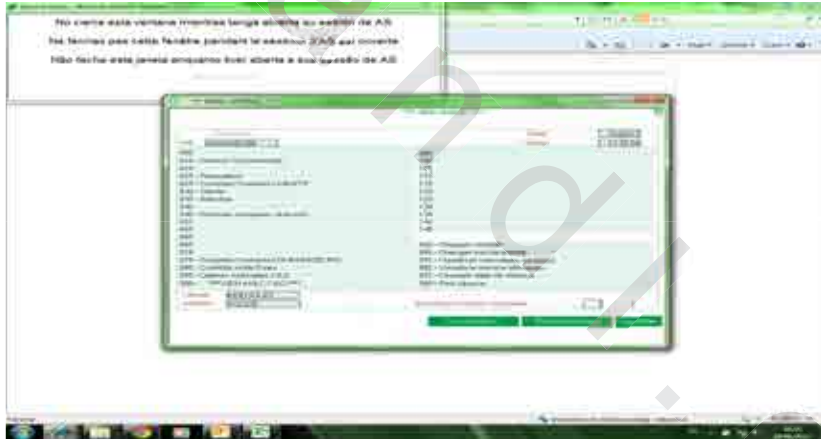
شكل رقم (06) : الشكل العام لبرنامج تسير العمليات التجارية.



المصدر : المديرية التقنية والتجارية.

Finance ☒ : هذا البرنامج يستخدم لغرض حساب المصاريف والمؤنات والتكاليف (تكاليف التخزين، العمال والخدمات، وجميع المصاريف الخاصة بالسنة المالية) الذي يتمثل في الشكل التالي رقم (07):

شكل رقم (07) : الشكل العام لبرنامج Finance



المصدر : مصلحة المحاسبة المالية.

Gestion de personnel ☒ : هذا البرنامج كما ذكرنا سابقا يستخدم لتسيير المستخدمين ونافذة هذا البرنامج الرئيسية موضحة في الشكل التالي رقم (08):

شكل رقم (08) : لشكل العام لبرنامج Gestion de personnel.



المصدر: مصلحة الموارد البشرية

يوضح الشكل رقم (08) نافذة الملفات التي تحتوي على الملفات الثابتة، أي المعلومات التي لا تتغير يوميا، أيضا نافذة حساب الأجور والتي تتضمن الأجر الشهري والأجر التقديري، وطباعة النتائج أو عرض النتائج التي تخص حساب الأجور مثل كشف الأجور، ونافذة الأرشيف أي عرض معلومات الفترات السابقة مثل كشف الراتب أي فترة من الفترات السابقة، بالإضافة إلى نافذة صيانة البرنامج والملفات، ونافذة الجداول التي تحتوي على المعلومات الدائمة مثلا: شبكة الأجور.

خاتمة:

من خلال ما سبق تم التوصل إلى مجموعة من **النتائج**:

- ✓ الإبداع المحاسبي عبارة عن تحسين، تطوير وتحديد السياسات، الأنظمة والنظريات المحاسبية، بحيث تصبح تتوافق مع التطور التقني، التكنولوجي، الثقافي، السوسولوجي للمؤسسات في ظل العولمة المالية؛
- ✓ الإبداع المحاسبي عبارة عن عمليات أو ممارسات حديثة ومعقدة ومبتكرة، يقوم من خلالها المحاسبون استخدام معرفتهم بالقواعد والقوانين المحاسبية، لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات المؤسسات أو التلاعب بها بقصد تحقيق أهداف محددة؛
- ✓ شهد الإبداع المحاسبي تقدما هائلا في مجال المالية والمحاسبة، إلا أنه أصبح مطلبا حيويا وضرورة ملحة تفرض حاليها على المؤسسة الاقتصادية التي تريد البقاء والاستمرار؛
- ✓ يرتبط الإبداع المحاسبي في المؤسسة الاقتصادية بإدخال التغيرات والتطورات في مجال المحاسبة والمالية، أو سياسات وإجراءات عمل جديدة، وكذا ممارسات المهنة وخبرات محاسبية إدارية مختلفة، فقد أصبح يمثل مزية تنافسية شديدة الأهمية وأداة فعالة للتسيير، وعلاج العراقيل والمشاكل المحاسبية داخل المؤسسة الاقتصادية، عن طريق استخدام طرق مختلفة لتوليد الأفكار المحاسبية الإبداعية والاستفادة منها.
- ✓ تتميز البرامج المحاسبية بالدقة والسرعة الفائقة للمحاسبين، من إلقاء أعباء أداء الأعمال الروتينية على عاتق البرامج، مما يسمح لهم بالتفرغ لدراسة وتحليل النتائج والقيام بالمهام الأكثر إنتاجية، أما في النظام اليدوي ينصب اهتمام

الحاسبين على التحقيق من الدقة المحاسبية للبيانات، وإلى تكوين الموازين التي تمكن من اكتشاف الأخطاء، وينفق معظم وقته في تجميع وتبويب وتحقيق البيانات، واستخراج النتائج، مما يجعل الوقت للأعمال الأكثر إنتاجية وفعالية ضئيل جدا؛
✓ رغم مميزات استخدام البرامج المحاسبية، إلا أنه لا يخلو من المشاكل، والتي تتمثل في اختفاء السجلات المادية، لأنها أصبحت غير مرئية والحاسب وحده القادر على القراءة، لأنها مسجلة في الذاكرة المركزية أو على الأقراص المغنطة، ووجود خطر الفيروسات التي سوف تؤدي إلى تلف البيانات المخزنة أو عطب النظام.

✓ مؤسسة صناعة الكوابل ENICAB تستخدم البرامج المحاسبية بكل مكوناتها، ويتم الابداع فيها وذلك لمواكبة التطورات ؛

✓ مكنت البرامج المحاسبية من تنفيذ هذه الأعمال المحاسبية بسرعة وبدقة أكبر، كما أنها سهّلت عملية التحقق من صحة العمليات وبتكلفة أقل من تكلفة الأداء اليدوي؛

✓ لا بد أن تكون لدى المحاسبين مهارات متخصصة وكفاءة عالية، يُمكن اكتسابها من خلال المعرفة العلمية والدورات التدريبية للتمكن من التعامل مع هذه التكنولوجيا.

كما مكنتنا هذه الدراسة من تقديم جملة من المقترحات أهمها:

1) ضرورة تدريب وتأهيل المحاسبين لتمكينهم من التعامل مع هذه التكنولوجيا بكل سهولة وحذر وهذا لاكتشاف المخاطر وللإبداع المحاسبي فيها باستمرار.

2) ضرورة الابداع المحاسبي وهذا مساهمة للظروف والتطورات الحاصلة في المحيط.

3) ضرورة توفر المعرفة الكافية لدى المحاسبين وتهيئة وتوفير كل ما يستلزم للإبداع المحاسبي في البرامج المحاسبية.

الهوامش والمراجع:

تاريخ الاطلاع 2016/03/20 <http://alyasmen.net/vb/showthead.php?3014> الفرق بين مفهوم الإبداع و الابتكار (على الخط) ¹.

- نادية هابل السرور، مقدمة في الإبداع، دار وائل للطباعة والنشر، 2002، ص 21.

- عرض محمد رؤوف حامد وآخرون، إدارة الابتكار الإستراتيجي والتغيير، المكتبة الأكاديمية، 2000 ص 30.

¹Diana Balaciu, Victoria Bogdan, Alina Beattrice Vladu: A BRIEF REVIEW OF CREATIVE ACCOUNTING LITERATURE AND ITS CONSEQUENCES IN PRACTICE, [a la line]• oeconomica.uab.ro/upload/lucrari/1120091/16.pdf consulter le 20/03/2016.

¹ - عجيبة محمد بن مبروك، دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار - دراسة ميدانية حالة الجزائر، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، 2009، 2010، ص 18.

¹• INTRODUCTION : [a la line] univ-brest.fr/masterif/memoirecomptacreasraisonsdvpt.pdf consulté le 25/03/2010•

¹ - غسان قاسم داود اللامي وأميرة شكرولي البياتي، مرجع سابق، ص 19.

¹ - عامر إبراهيم قنديلجي وإيمان فاضل السمارائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص ص 167-169.

- سليم الحسينية، نظم المعلومات الإدارية (نما)، ط3، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص ص 131-133.

- سعد غالب ياسين، الإدارة الإلكترونية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص 31.

- علاء عبد الرزاق السالمي، نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص 80.

محمد محمد الهادي، التطورات الحديثة لنظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993، ص 98- ¹

¹ - سعد غالب ياسين، تحليل وتصميم نظم المعلومات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 278.